إنعكاس الفكر الحسيني في رواية المقاومة التشفيرية العالمية الحديثة

الأستاذ المساعد الدكتور
حسن عبد الهادي الدجيلي
الجامعة المستنصرية ـ كلية الآداب

يشكل الفكر الحسيني بعدا غير محدد الأبعاد في جدارية الخلود الإنساني، وقاعدة صلدة للتأسيس الإسلامي الصحيح، وفضاءً منفتحا على كل الحوارات الحرة، والآراء البناءة إنطلاقا من الخطاب الطبيعي للحسين عليه السلام ألا وهو: أنَ سيد الشُهداء عليه السلام هدية وجهت إلى كل العالم، وليس إلى طائفة ضيقة، أو شعب محدد من قبل رب العالمين، ولهذه الأسباب تعلم العالم من الحسين عليه السلام كيف يكون حرا، وذات شخصية، وتأثير في مجتمعه، كما تعلم كيف يكون إجتماعيا جماعيا، وليس فرديا أنانيا، كما علم العالم الحب الحقيقي لامن خلال ربط الحب بالمصلحة الشخصية، والأفراد الطيبين، وإنَما بحب العدو عن طريق نصحه، والوقوف إلى جنبه كي يستطيع تطويع عالم العداء داخل عالم الحب، ثم تذويبه في داخل فضاءات هذا العالم، لهذا استرفد العالم من الفكر الحسيني الشيء الكثير حتى يكون مجتمعا عظيما، ومن ذلك أسلوب الفكر الحسيني في نظرية المقاومة العالمية الحديثة ضد الإستعمار، والإستبداد، والفساد، والجريمة العالمية، ومن ذلك انعكس هذا الأثر على أدب المقاومة العالمية الحديث، وأبرز حضور للفكر الحسيني في أدب المقاومة العالمي الحديث كان في الرواية التي أخذت حيزا كبيرا في ميدان ذلك الأدب، ولاسيما في الرواية التشفيرية، لهذا انفرد هذا البحث المتواضع بعرض أهم الخطاب الروائي التشفيري العالمي الحديث الذي استوحى الفكر الحسيني في مضمون خطابه.

١ـ التشفير في اللغات العالمية:

عند تصفح الخطاب المعجمي العالمي سنجد أنَ ملفوظ المصطلح - التشفير - هو

ما إلاَ التصريف العربي لمصطلح (SHIPHARE) الذي ورد في أغلب اللغات اللاتينية[١] أو(SHEVRA) في لغات أخرى[٢]، أو(CHEFRA) في لغات أخرى[٣]، أو(SEVRA) في بعض اللغات[٤]، وفي كل هذه الموارد كان المصطلح يفيد ما يأتي:-

١- اللغة أو التركيب ذات الدلالة المعقدة[٥].

٢- شكل خارجي للنص ليس له علاقة بعمقه[٦].

٣- التضاد بين الظاهر، والمخفي[٧].

٤- رمز لا علاقة له بمرموزه[٨].

وإنطلاقاً من هذه التقريرات نصل إلى صورة تعريف موجز للتشفير في الخطاب اللغوي العالمي، وهو:

النص الذي يتقاطع ظاهره مع باطنه، أو الخطاب الذي يكون لظاهره دلالة عريقة لكن هذه الدلالة لغو في فضاء الخطاب العميق.

وعلى هذا المنطلق فليس كل متلق هو ناقد تشفيري إلاَ إذا تحققت قضيتان أساسيتان لا ثالث لهما، وهما:-

أ. الخلفية الثقافية المتينة للمتلقي على المستوى العمودي، والأفقي معاً.

ب. القدرة على إعادة القراءة للنص مرات عديدة، فالقراءات المتنوعة تكشف الكثير من البنى التشفيرية التي يتعذر الكشف عنها مع القراءة الواحدة السطحية.

ولو أردنا الإمساك بهوية الناقد التشفيري الثقافية فلا نبالغ إذا قلنا بأَنه الفيلسوف نفسه من خلال قدرة هذا المثقف على النظر للأشياء التي لا ترى بالعين المجردة، أو الأشياء التي لا تخضع للحواس التقليدية.

وثمت أسبابا - في رأينا - تقف خلف ظهور التشفير في الخطاب الإنساني، لعل أهمها:

١- الإيجاز في طرح النظرية المراد التحدث عنها.

٢- الدلالة الجمالية المتحققة في الخطاب.

٣- الخوف من التحدث في كل التفصيلات.

٤- عدم الرغبة الشخصية أو العامة في طرح كل التفصيلات المطلوبة.

٥- خلود الخطاب - من خلال كثرة التأويلات التي ترد عليه في كل زمان، ومكان -.

لقد تطور الخطاب اللغوي التشفيري في العصر الحديث حينما تنوعت صوره، وبالصور الآتية:-

أ. اختصار الاسم/ فبدلا من القول مثلا:JORGE MAIKLE SONATA يطرح الاسم بالشكل الآتي: (J.M.S)، أي إختصار (سبعة عشر حرفا) بـ(ثلاثة حروف) فقط.

ب. اختصار النظرية العلمية/ من خلال علم المصطلحات الذي إستقر بدل موقع التفصيل الممل للشيء، فكل مصطلح إذا ما ترجمناه إلى عناصره الرئيسة نحتاج إلى كم هائل من الأوراق لتحقيق ذلك.

ج. الإختصار الرمزي/فثمة رمزا معين هو دلالة على شيء أكبر منه بكثير.

لقد استطاع مفكرو التشفير أن يطبقوا قواعد هذه النظرية على عالم الإشارات الواسع فيفكوا ما عصي منه كلغة الحضارات القديمة، وما كانت تكتنزه من معارف ودلالات تاريخية، وغير تاريخية[٩]، ونفس الشيء يقال عن علم الرياضيات[١٠]، والهندسة[١١]، والكيمياء، والفيزياء، والأحياء[١٢]، وعلم التشريح النفسي[١٣].

فإذن الخطاب التشفيري اللغوي العالمي يقدم لنا اختصارات هائلة للغة بمفردات بسيطة جداً، وسهلة الإدراك، والحفظ.

وكلما كانت اللغة الإنسانية لغة مشفرة دل ذلك على سعة التقنيات الثقافية التي يمتلكها مجتمع هذه اللغة.

ولا يمكن أن يصل المجتمع الإنساني إلى قمة الفكر التشفيري إلاَ إذا تطورت أخلاق هذا المجتمع بالشكل الذي ترقى الأخلاق إلى أن تتجاوز الفكر البدائي، وشظايا الفكر الحيواني حينها سيصبح الخطاب التشفيري هو الخطاب الرسمي الذي يتعامل به عامة الناس، وليس الخصوص حسب لأنَه سينطلق من وعي عال المستوى، ومتعدد الثقافات، مع الأخذ بنظر الاعتداد أن تكون المنظومة اللغوية لفائدة المجتمع الإنساني، وليس ضده.

٢ـ التشفير في اللغة العربية:

قد نجد مصطلح (تشفير) مشتق من (الشفرة) في الخطاب المعجمي العربي لكننا لا نفوز في رحم هذا المصطلح على الدلالة التي نبغيها هنا، فثمت تقاطعا واسعا بين الشفرة العربية، والتشفير العالمي، فالمصطلح الأول: هو اسم ثان للسكين الحادة[١٤]، والمصطلح الثاني: ما هو إلاَ رمز لشيء آخر، لكنَ خطابا معجميا عربيا متخصصا أورد على أنَ الشفرة: قد تكون الرمال العالية، في حين أنَ دلالتها المشهورة هي السكين الحادة[١٥]، وهذا يدل على أنَ ثمة فكرة عربية قربت المصطلح العربي التراثي من المصطلح العالمي.

وعند تصفح البنية اللغوية العربية سنجد أنَ ثمة مصطلحا آخر-قد يكون أوضح من السابق - مثل لنا دلالة التشفير خير تمثيل، ألا وهو (كود) - بفتح الكاف وسكون الواو -، والذي يعني حمل الشيء أكثر من دلالة، أو أنَ ظاهر المعنى للشيء مخالف لمعناه الحقيقي[١٦].

وعند تأمل الخطاب المعجمي العربي سنجد أنَ أيَ مفردة محتفظ بها في ملف هذا الخطاب لا ترتبط بفضائها الحسي إلاَ بالمعنى الأول الذي يورده المعجم، أمَا بقية معاني هذا المعجم فهي تحلق في الفضاء العقلي - المجازي - بمعنى أن تشفير المصطلح اللغوي العربي أوسع من اللاتشفير.

لقد إستطاع المجاز العربي بكل ثقله، وتشكيلاته العامة، والتفصيلية أن يجسد النظرية التشفيرية العربية بكل أبعادها، ودلالاتها، وأن يحمل بين طياته صورا دلالية عالية المستوى للتركيب في بعده الأول - الحسي -، وبعده الثاني - الفكري - بكل مدياته، وتحقيق التأويلات المستمرة للخطاب اللغوي الدلالي الواحد، وقد ثبت علميا أنَ التشفير في الخطاب اللغوي العربي لايتشكل من الكتلة الظاهرة للتراكيب فقط، وإنَما هنالك (التشفير الحركي) - إن صح التعبير - الذي يحقق عدة مستويات دلالية للمفردة العربية مستقلة مرة، وداخل التركيب مرة ثانية، وقد شخَص فضاء هذا التشفير أربعة علوم لغوية معا، وهي: علم الصوت - الذي يحقق دلالة مستقلة للحركات -[١٧]، وعلم الصرف - الذي يهتم بحركات كل المفردة ماعدا الحركة الأخيرة -[١٨]، وعلم النحو الذي يهتم بالإعراب فقط-وهو دلالة الحركة الأخيرة في المفردة كما معروف-، وإذا كان كل علم من تلك العلوم يمثل دلالة مستقلة لموضوع الحركة ومن مجموع هذه الدلالات تتحقق الشفرة الحركية، وثمة شفرة أخرى

تتحقق من الدلالة الفلسفية لجرس الحروف البنائية مما يجعل (تشفير الحرف البنائي) - إن صح التعبير - يصب في اكثر من مصب علمي، الأول: دلالة الحرف البنائي نفسه وذلك يرتبط مع علوم بعينها مثل(التصوف)، و(الرياضيات الحرفية) - وهو حساب بعض القضايا من خلال وجود رقم خاص لكل حرف، ومن خلال جمع هذه الأرقام يتوصل إلى النتيجة المطلوبة -[١٩]، والمصب الثاني: هو دخول الحرف البنائي بكثرة في الخطاب الإبداعي مما يخلق دلالة صوتية في النص غير دلالته التقليدية حينما يتحد مع حروف أخرى في المفردة[٢٠]، وثمة دراسة أخرى للحرف هي (الدراسة الإيقاعية)حينما تدرس موسيقى الحرف عموما، والموسيقى الخاصة له بدخول الحرف رويا في الخطاب الشعري، وسجعة في الخطاب النثري.

ومن مجموع هذه الزوايا المختلفة المتكفلة بدراسة الحرف البنائي يتولد لدينا (التشفير الحرفي).

وينطرح الخطاب التشفيري اللغوي العربي في ممر آخر،ورئيس ألا وهو (التشفير التركيبي) هذا التشفير الذي يتوزع في أكثر من علم فلو طرحنا القانون التركيبي الأساس نكون مرتبطين تماما بعلم النحو، وحينما نغير السياق القانوني نكون بعناية علم آخر وهو علم البلاغة بكل ثقله، وإذا أردنا الحديث اليومي بشكلية الحديث الفصيح فسنكون مع العلوم الأخرى غير اللغوية تماما.

ومع كل هذه العوالم اللغوية المختلفة للتركيب يتألف ببساطة التشفير التركيبي.

ثانيا: التشفير في الإصطلاح.

عند التأسيس لأصول الدلالة الإصطلاحية لهذا المصطلح فليس أمامنا إلاَ المعاجم الحديثة التي إشتقت صورتها الدلالية من الخطاب المعجمي الإصطلاحي العالمي - ولاسيما الخطاب المعجمي الأوربي-، لأنَ هذا الخطاب له تجربة بعيدة المدى زمانيا مع طقس هذا المصطلح، والذي بدوره أثَر على الخطاب المعجمي الإصطلاحي العربي الحديث فكان هذا الخطاب الأخير تكرارا للخطاب الأول ليس إلاَ.

وقد عرَف المعجم الإصطلاحي العالمي الحديث، بما يأتي:-

تنوع الدلالة الرمزية في المدلول الواحد، سواء كان مفردة، أو تركيبا، أو نصاً بحيث

لا يمكن بيسر الوصول إلى أي دلالة أصلية للمدلول دون وجود خلفية ثقافية عملاقة، وذهن وقَاد[٢١].

وهذا التعريف يقودنا إلى الخطاب البلاغي العربي التراثي حينما يصب هذا المفهوم في أكثر من مصطلح:-

١- الإستعارة المكنية: وهي تشبيه حذف منه المشبه به مع بقاء إحدى أدواته، والإبقاء على المشبه - مع حذف أداة التشبيه، ووجه الشبه طبعا-[٢٢].

فثمة تشابها بين هذا الموضوع، وبين التشفير، من خلال:

أ- الشكل السطحي لهذا الموضوع الذي هو مزيج بين موضوع كبير كالإستعارة ودلالاتها، وموضوع آخر كالكناية ودلالاتها.

ب- البنية العميقة لهذه الإستعارة تندرج في هالة من الدلالات تبدوا كأنَ كل واحدة منها نصا مستقلا، ثم تتحد في النهاية لتكون خطابا عملاقاً.

٢- الإستعارة التمثيلية: التي يمثلها أيُ مثل على اختلاف دلالته، ونوعه[٢٣].

٣- المجاز: على اختلاف نوعه يمثل صورة كبرى للتشفير، وذلك لأنَ علم البلاغة - أساساً - قائم على هذه النظرية[٢٤].

٤- الكناية: وهي من أهم موضوعات البلاغة قاطبة، وهي تكاد تكون الصورة التراثية فعلا لمصطلح التشفير، ويتضح ذلك من خلال زاويتين، وهما:

أ-دلالة الكناية/وهي: إطلاق دلالة معينة من قبل المتكلم لكن لايؤتى إلى معناها الأصلي الموضوع لها في اللغة لكن إلى معنى آخر هو تاليه أو ردفه[٢٥].

ب-أقسام الكناية/كل قسم من أقسام الكناية له معنى مقارب من التشفير[٢٦].

٥- التورية/ وهي: إرادة المتكلم إصدار معنى معين لكنه لايأتيه بلفظه لكن بلفظ آخر قد يبدو مناقضا له[٢٧].

وبهذا فالكناية، والتورية شكلا يتلاقحان كون كل واحد منهما لا يتوسل في خطابه

الدلالي باللغة الأولى، وإنَما من الثانية فما فوق، لكنَهما يفترقان في كون اللغة الثانية فما فوق هي من مرادفات اللغة الأصلية، أمَا التورية فلغتها المستعملة بعيدة عن اللغة الأصلية، بمعنى آخر أنَ العلاقة بين اللغة المستعملة واللغة الأصلية في الكناية تبدو دلاليا كالبدل - في كون الظاهر متشابه لكن ليس بنفس اللفظ -، أمَا فيما يتعلق بالتورية فالعلاقة بين اللغة المستعملة واللغة الحقيقية كالجناس تماما - فالشكل واحد لكن الدلالة مختلفة -، وكل ذلك يغوص بعيدا في ممرات التشفير.

٦- الثنائيات المتوالفة بين مفردات متشابهة شكلا-التكرار-، أو المتشابهة شكلا كليا أوفي أكثر الشكل مع التباين في الدلالة-الجناس-، أو المتباينة شكلاً ودلالة.

-الطباق- تمتلك تشفيرا خاصا بها يشع من عمق العلاقة بين الثنائيات ودلالتها الخاصة التي ما كانت لتفرض نفسها لو كانت خارج قوس الثنائيات.

٧- الإيقاع البلاغي المتحقق من فضاء القافية أو الفاصلة-من خلال أنَ هنالك أكثر من نموذج للقافية[٢٨]، وأكثر من نموذج للفاصلة[٢٩]- يشكل تشفيرا مسدلالي- موسيقي+ دلالي- يتعهده الفضاء الدلالي للإيقاع الموسيقي الذي هو شيء آخر غير الدلالة اللغوية والذي يستقر بحد ذاته تشفيرا مستقلا بذاته.

كذلك الإيقاع المنتج من فضاء الروي - وهو آخر حرف في القافية أو الفاصلة كما معروف - والذي ينتج بدوره تشفيرا بين التباين الحاصل في جرس-بكسر الجيم، وسكون الراء - الحرف، ودلالته الأخرى في حيز الخطاب الأدبي.

٨- الإقتباس[٣٠] والتضمين[٣١] هما أيضا يكتنزان تشفيرا خاصا يتحرك بين دلالة النص الأصلي، وما أضافه النص الجديد بعد عملية الإتحاد.

وإذا كان هذا وضع الخطاب البلاغي العربي، فالخطاب البلاغي الحديث: هو المناهج الأدبية الحديثة التي ولدت من رحم الخطاب البلاغي العربي والتي تحقق لها تشفيرا حديثا هو الفلسفة البعيدة لكل منهج[٣٢].

لقد عرف عن التشفير أنَه ولد وترعرع في أروقة المؤسسة المخابراتية العالمية حينما كانت أعمال، ومقررات هذه المؤسسة تتم بسرية تامة حتى لا تكشف مشاريعها للملأ[٣٣]، ومن

بعد انتقل إلى المؤسسة الأدبية، والفنية مع وجود جذور للقضية في الملاحم القديمة فكل ملحمة كانت ترمز إلى هدف معين[٣٤] بمعنى أنَ كل ملحمة كان لها تشفيرا خاصا بها.

وقد إحتضنت بعض أعمال كورنيه المسرحية التيار التشفيري - كما أرى - ولاسيما مسرحية (السيِد) التي إرتسم في كثير من تفصيلاتها الفكر التشفيري[٣٥].

أمَا مالارامیه فقد إنتشر التشفير عنده-كما أعتقد- في أكثر من خطاب روائي[٣٦].

وقد إنطلقت (الأرض اليباب) لتفنيد نظرية تشفيرية تتعلق بأن لا خلود لا يدوم فكل آيل للزوال والإنتهاء[٣٧].

وفي السينما العالمية سادت أفلام التسعينات من القرن العشرين موضوعات حول مصير الإنسان الروحي وهو يعيش في ركام هائل من الماديات، فقد سادت الأفلام التي اتخذت من الشيطان، ودلالاته تشفيرا رئيسا لها، وأشهر ما يذكر في هذا المجال(حليف الشيطان)(THE SHTAN,S BROTHER)(1999).

وفي الخطاب الأدبي الألفيني العالمي تحقق عملا تشفيريا هائلا عن طريق رواية أصدرها العالم الأمريكي الشاب (دان براون) اتخذت من التشفير جزءا من عنوانها، وهي (شيفرة دافنتشي) عام(٢٠٠٤)، وكانت تنقد في تشفيرها بعضا من الحياة الكنسية المعاصرة، وما تدور حولها من شبهات، وحققت نجاحا عالميا حيث ترجمت عشرات المرات، وللغات عالمية[٣٨].

وانطلقت الكثير من اللوحات الفنية من أبعاد تشفيرية حاولت عكس وجهة نظر الرسام حول فلسفة الحياة المعاصرة[٣٩].

وكذلك الحال فيما يتعلق في الكثير من نتاجات النحت المعاصر[٤٠].

والخطاب العربي الأدبي الحديث إحتضن في كثير من جنباته نظرية التشفير، وربَ مستفهم عن المصدر الذي ضخَ لهذا الخطاب العريق هذه النظرية؟، ونحن حينما استقرأنا هذا الموضوع وجدنا أنَ هنالك ثلاثة مصادر رئيسة تكفلت بإظهار هذه النظرية، وتفعيلها، وهي:-

١- التراث/نعم التراث العربي بفسحة لابأس بها من هذه النظرية سطرتها مجموعة من المحاور، وهي:

أ- غموض القاعدة الأدبية العربية التأسيسية: نحن نعلم جيدا أنَ العصر الجاهلي ينتابه الكثير من الغموض سواء كان ذلك بسبب المساحة الزمنية اليسيرة التي وصلت إلينا - مائتي سنة قبل الإسلام في أبعد تقدير-، أو بسبب تعقد القصيدة الجاهلية التي وصلت إلينا دون أن تكون لنا أدنى معلومات مادية توضح لنا طفولة هذه القصيدة ومراحل النمو التي مرت بها.

ولهذا فكل البحث العلمي الذي حام حول هذا العصر اعتمد على آراء منطقية، وشخصية في كثير من الأحيان مما جعل النظرية التشفيرية الفضاء الذي يمر من خلاله كل المراسلات التي تتعلق بهذا العصر.

ب- الإلتواءات الفكرية التي دارت حول العصر العباسي: بالرغم من سعة المساحة الزمنية التي شغلها العصر العباسي، وبالرغم من تكاثر الفكر في هذا العصر إلى أنَ هذا الفكر كان يعاني من أزمة حرية الحركة، فليس كل شيء ينتج، ولايمكن لكثير من العلماء تصدير كتبهم إلاَ بعد مباركة الحكومة لها، فضلا عن تصاعد قاعدة الظلم في هذا العصر الذي لم يرفه إلاَ من كان قريبا من الحاكم - ومن الطبيعي فهؤلاء مهما إتسعوا فهم قلة مقارنة بالقاعدة الشعبية العامة-والآخرون كان يعيشون حياة القحط، والضيم، فضلا عن موقف الدولة الظالم من المعارضين، وهم كثر[٤١] كل ذلك جعل المثقف في هذا العصر يبطن الكثير من حقائقه حول المجتمع بغطاء دلالي قد لايكون له علاقة به لكنه متلاقح معه، ومن نتاجات ذلك ولدت (ألف ليلة وليلة).

- مجهولة المؤلف - ذات الفضاءات التشفيرية العريقة التي لم يفك الكثير منها إلى يومنا هذا[٤٢]، ومن ذلك ولدت (كليلة ودمنة)، و(أخبار جحا) التي نرى أنَ كليهما يحوم بطلاقة في فضاء تشفيري دقيق.

فضلاً عن ضياع الكثير من المصادر المهمة - بشهادة أصحاب التراجم - من المكتبة العربية مع العلم أنَ السبب المتوسل به - إن صح - ليس له علاقة بهذا الضياع، فالسبب المتوسل به هو أنَ هولاكو أحرق أو أغرق المكتبة العربية حينما أسقط بغداد - كما معروف -، وابن النديم مثلاً في (الفهرست)أشار إلى الضياع قبل هجوم هولاكو بثلاثة قرون إذن لابد أنَ الذي أضاع هذه المصادر- مع مجهولية نوع الضياع - ليس علاقة بهولاكو أكثر ماله

علاقة بالدولة الحاكمة أبان وجود ابن النديم، والذي يهمنا من ذلك هو أنَ هذه الأزمة الفكرية هي التي حققت تشفيرا خاصا ينطلق من بث بعض الأشخاص الوهميين الذين ضخُوا لأسباب معينة، فضلا عن دخول الكثير من المعلومات الفكرية المزورة لنفس السبب(٤٣)، ويكفينا مثلا حرق مكتبة الشيخ الطوسي قدس سره والتي كانت سببا مهما لنقل الحوزة العلمية من بغداد إلى النجف(٤٤).

ج- محنة العصر الوسيط: حينما سقطت الدولة العباسية، وتوافدت موجات المستعمرين على الأرض العربية إختلف التعامل الفكري عما سبق بين تجنب المستعمر نفسه، وبين تقديم الفكر الخالص إلى المتلقي العربي نفسه لهذا ساد التجميع عما سبق العصر الوحيد، لكن حقيقة الأمر أنَ هذه الموسوعات - كما أثبت ذلك الكثير من الدراسات الحديثة - إحتوت في دهاليز سطورها الكثير من الفكر الحي، والآراء الموضوعي الواسعة، والمهمة، لكن هذه المعلومات كانت عصية على المستعمر، والإنتهازي ذات الثقافة المتدنية لكنها كانت في متناول يد الفكر الأصيل، والمثقف المبدع، وكذلك في الشعر الذي أعتقد خطأ أنَه غرق في بحور من الموضوعات البلاغية السطحية، والمستهلكة لكنه في منظار المبدع الحقيقي له أبعد، وصور قد لا تتوافر حتى عند مبدعي العصور المهمة، لهذا كانت محنة الخوف من المستعمر هو الذي أولد هذا التشفير الذي يعد الفكر الحقيقي لهذا العصر، وإزميله المميز.

٢-العصر الحديث/ يشكل هذا العصر- الذي تنفس النور في الأرض العربية مع ولادة القرن العشرين - بؤرة أساسا في تكوين التشفير، وذلك لسببين أساسيين، وهما:-

أ. جاءت هذه النظرية مستوردة من الفكر الغربي كما جاء الكثير من هذا الفكر إلى الفكر العربي تحت مظلة الإستعمار الحديث، لكنه ظهر بسيطا عند العرب في بدايات القرن العشرين، ثم نما وترعرع في منتصف هذا القرن، وبلغ في نهاية هذا القرن، وفي القرن الحالي.

ب. تعقد الحياة العربية في هذا العصر هو الذي جر المفكرين إلى أن يتوسلوا بالكثير من الآلات التي تحاكي هذا التعقيد، ومن ضمنها هذه النظرية.

ج. الخوف من التصريح المباشر عن الأمور المهمة ألجأ الكثير من المبدعين أن يجعلوا خطاباتهم حمالات أوجه من الجانب الدلالي.

وقد وجدنا أنَ الخطاب الأدبي العربي الحديث في مراحله المختلفة مرَ بتدرجات تشفيرية من الهمزة إلى الياء حتى بلغ بعنفوانه الحالي عنان السماء، من خلال ما يأتي:-

١- الخطاب الشعري: في بدايات القرن العشرين كان التشفي عبارة عن لمحات في دواوين بعض الشعراء الكبار، كشوقي[٤٥]، والجواهري[٤٦]، وحينما نتجه إلى الأمام نجد أنَ أرضية التشفير بدأت تتسع، وتتخذ لها ألوان متنوعة، ولاسيما عند الشاعر المبدع الكبير نزار قباني[٤٧]، والشاعر الكبير أحمد مطر الذي سخر ديوانه لدلالات التشفير المتنوعة[٤٨].

وينساب الشعر الحر ضمن الكثير من عوالم التشفير كونه ينطلق من فلسفات معينة، ويعد عبد الوهاب البياتي على رأس من حشَى شعره بمنظومة تشفيرية هائلة[٤٩].

والقصيدة النثرية تميزت في كونها قامت على فلسفة تشفيرية تنطلق من رؤية الشاعر المنفتحة للكون والناس.

أمَا الأدب التفاعلي فهو مؤسسة تشفيرية قائمة بذاتها من خلال كونه عرضة للتأويلات الواسعة، والمختلفة - في رأينا -.

٢- الخطاب الروائي: ينسحب الخطاب الروائي العربي إلى أرضية أوسع من الخطاب الشعري كون هذا الخطاب غير مكبل بالأكبال الشكلية، والجوهرية التي حكمت الخطاب الشعري، ومن ذلك كانت آلات الروائي أوسع بكثير من آلات الشاعر، فضلا عن أنَ النفس الروائي أوسع من النفس الشعري لهذا إستوعبت الرواية العربية هموم العائلة العربية، والشارع العربي، كما تآلفت مع الكثير من القوانين الفنية والإيقاعية، واستيعاب الزمن العربي الراهن، والسابق، والمستقبلي معا، فضلا عن التلاقح الذي حازته الرواية مع فنون الإبداع الأخرى كالشعر، والموسيقى، والرسم، والنحت، والسينما، والمسرح، ومع كل ذلك تحركت الرواية العربية ولاسيما المعاصرة بين بنيتين رئيستين، البنية الأولى: سطح الرواية، وهذا

يتطابق تماما مع أي قصة مبدعة يقرؤها المتلقي ويعجب بها لكن هذه البنية ليست إلاَ وسيلة للهدف الرئيس الذي ينخرط في عالم البنية الثانية، وأمَا البنية الثانية: عمق الرواية أو ثيمتها فهي الهدف الرئيس من إقامة صرح الرواية، وهذه البنية لا يتوصل إليها غالبا إلاَ المتلقي الكبير ذات الخلفية الثقافية العريقة، ومن هذه الصورة فالرواية العربية عامة قائمة على عنصر التشفير، كما لكل رواية تشفيرا خاصا بها هو الهدف الدلالي من الرواية.

ونحن نستذكر ثمة روايات تعكزت على التشفير، فمن ضمنها: زينب[٥٠]، وثلاثية نجيب محفوظ[٥١]، ولن أعيش في جلباب أبي لإحسان عبد القدوس[٥٢] - والتي مثلت مسلسلا تلفزيونيا عام ١٩٩٠-، وخاتم الرمل[٥٣].

وعالم اللامرئيات[٥٤] لفؤاد التكرلي، وخطوط الطول والعرض[٥٥] لعبد الرحمن الربيعي، والجدار[٥٦] للدكتور ناجي التكريتي، وعطر التفاح لإرادة الجبوري[٥٧].

٣- الخطاب المسرحي: حينما نتحاور في النظرية المسرحية العربية فإنَنا لا نعني المسرح التجاري السائد، وإنَما المسرح الفني الذي يقبع عادة في المهرجانات، والمؤتمرات المسرحية.

وإذا كانت الظاهرة المسرحية ظاهرة جديدة على أدبنا فلم يسبق أن شهد الأدب التراثي هذا النوع من الخطاب.

ومن المعلوم أنَ الأدب المسرحي يقوم على فلسفة عامة، وهي: وحدة الزمان، ووحدة المكان، ووحدة الحدث[٥٨]، وثمة فلسفة خاصة يقوم عليها، وهي ماذا أراد أن يقول النص المسرحي ما بعد كواليس هذا النص؟، وهذه الفلسفة الأخيرة هي تشفير المسرح الذي سيكون في متناول المتلقين كل يفسره حسب رأيه المعتمد أساسا على خلفيته الثقافية.

ولقد تعهدت مجموعة لابأس بها من المسرحيات التاريخية في بدايات القرن العشرين في الأدب العربي بإحتضان التشفير من أبعد مدياته، ولاسيما: مسرحية إخناتون عام ١٩٣٢ في القاهرة[٥٩]، ومسرحية يوسف الصديق في بغداد عام ١٩٣٥[٦٠]، ومسرحية الخيط والعصفور في بغداد أيضا عام ١٩٨٠[٦١].

٤- الخطاب السينمائي: جاءتنا السينما من الغرب الذي يزخر كتابه بخيال واسع، وفكر خصب بمعنى أنَ الخطاب السينمائي جاءنا هو الآخر مستوردا من الغرب، وبداية بدخول السينما إلى القاهرة في بدايات القرن العشرين كانت الأفلام تمتاز بنزعة بسيطة، ودلالات لا ترقى للمستوى العالمي، لكن مع ستينات القرن الماضي بدأت السينما العربية بالنمو بالشكل الذي رسم شخصيتها، وأبعادها الفنية المبدعة، وبهذا تشضى من هذه المؤسسة الكثير من التشفيرات التي رسمت صورتها، وحددت ملامحها، ومع نمو الدور البوليسي في السينما العربية ولاسيما في نهايات القرن الماضي، وبدايات القرن الحالي بدأت الكثير من الموضوعات التي كانت غير صالحة للعرض بالعرض للتعرف عن مكنوناتها، ودلالاتها المغيبة.

ولهذا استقر التشفير أخيرا في هذا الخطاب الذي أمسى ذا روح عربية خالصة.

المحور الثاني

جذور التشفير في الخطاب الأدبي العربي التراثي

في الثقافة الأدبية العربية التراثية يحقق التشفير شخصية كبيرة له من خلال تنوع التناجات الإبداعية التي تحتضنه، وتسانده لكي يشكل خطابه الدلالي، فلو نظرنا إلى الخطاب الإبداعي التأسيسي - الخطاب الجاهلي - سنجد أنَ الخطاب التشفيري كان يشكل أكثر من قناة، وهذه القنوات هي: -

١- المقدمة الطللية التي كل الآراء العلمية[٦٢]، أو المنطقية[٦٣]، أو الإجتهادية التي قيلت فيها[٦٤] تصب في الفضاء التشفيري.

٢- لوحة الرحلة بكل الآراء التي قيلت حولها[٦٥] فهي لوحة تشفيرية بكل جدارة

٣- تتعانق لوحة الثور الوحشي[٦٦] مع الفكر التشفيري.

وحينما ننتقل إلى الخطاب الأدبي الإسلامي سنجد أنَ الخطاب القرآني استعمل التشفير في موضعين كبيرين، وهما: -

١- في كل الخطابات القرآنية التي كانت موجهة إلى الرسول ﷺ لم يكن الرسول ﷺ مقصودا بها بل المقصود المتلقي للنص القرآني.

٢- كل النصوص الإعجازية التي وردت في كتاب الله ولاسيما القصص القرآني كانت وسيلة لإخراج الإنسان من النار إلى الجنة.

وفي العصر العباسي تضخم التشفير كثيرا عن طريق ما استوعبه هذا العصر من خطابات رست على سواحله، ولعل أهمها: -

١- نوع من الخطاب الشعري: فقد ساد هذا النوع عند ثلة ليست بالهينة من الشعراء المبدعين، وانقسم بدوره على قسمين، وهما: -

أ. قسم ساد في بعض من الخطاب الشعري: كما نشهده عند أكثر الشعراء الكبار مثل: أبي نواس(٦٧)، وبشار بن برد(٦٨) وغيرهم.

ب. قسم تخصص بهذا الخطاب: وعندما جردنا هذا النوع وجدناه يستقر عند كل الشعراء الرساليين من أمثال: المتنبي(٦٩)، والشريف الرضي(٧٠)، والمعري(٧١)، وكل الشعراء الشعبيين كـ (أبي الشمقمق)(٧٢).

٢- الخطاب القصصي: تشضى التشفير في كل هذا الخطاب في العصر العباسي، فقد وجد القاص ضالة التشفير في هذا الخطاب، كونه يستوعب الكثير من مديات المنظومة اللغوية، وصورها المتنوعة، وفلسفتها المكثفة، ولهذا صار هذا الخطاب رائدا في توجيه الثيمة الموضوعية له في هذا العصر نحو النقد الإجتماعي بشكل كبير لما شهده الواقع العباسي من السلبيات، والأمور المتهرئة.

وانقسم هذا الخطاب بدوره على ثلاثة أقسام، وهي:-

أ. الخطاب القصصي الذي يقابل الخطاب الحديث: ويستقر هذا النوع عند النماذج القصصية الكبرى كـ (ألف ليلة وليلة)(٧٣)، و(حي بن يقظان)(٧٤).

ب. المقامة: وهي قصة متخصصة - نوعاً ما - تتعلق بما كان يعانيه عامة الشعب من ظلم الواقع له(٧٥).

جـ. حكايات جحا: وهو نوع خاص من القصص التي تقابل (القصص الكوميدية)(٧٦) الحديثة التي اشتهرت في الأدب الغربي(٧٧).

٣- التوقيعات: وهو من أشهر الفنون النثرية في العصر العباسي، ويتمثل بـ : التعليقات الموجزة التي كان يصدرها ذوي الشأن في الدولة، مثل: الخليفة، أو الوزراء، أو الولاة[٧٨]، والتي تحمل في طياتها دلالات بعيدة المدى.

٤- بعض أنواع الخطابة: من مثل الخطبة الدينية، ولاسيما خطبة الجمعة التي تتضمن في طياتها الكثير من الكلام الذي قد يحمل على أكثر من محمل، والذي بدوره يعد خطابا تشفيرياً مهما.

أمَا ما يتعلق بالمرحلة التي تلت العصر العباسي والتي انتهت قبل ولادة العصر الحديث، والتي سميت خطأ بالعصور المظلمة فقد ساد في داخل الكثير من بطون الخطاب الأدبي انتقادات لاذعة للحاكم الأجنبي، ومن يحالفه من الذين ينسبون إلى الوطن بالهوية فقط، فقد ظهر التشفير واضحا على مستوى الكثير من الشعراء الذين ترعرعوا في هذه المرحلة مثل: صفي الدين الحلي[٧٩]، والشاب الظريف[٨٠]، والسيد راضي القزويني[٨١]، ولم تكن الخطابات التشفيرية عن طريق الشعر العمودي فقط، وإنَما عن طريق الكثير من الشعر الذي ولد في هذا العصر مثل: البند[٨٢]، والدوبيت[٨٣]، حتى اني أرى - بتواضع - أنَ دخول الأسطورة إلى الكثير من العمل الأدبي[٨٤] في هذه المرحلة يعد بحد ذاته تشفيرة كبرى تدعو إلى مناهضة الحاكم الأجنبي.

من ذلك نخلص للقول أنَ الخطاب الأدبي العربي الإبداعي التشفيري لم يكن صدفة في تاريخ الثقافة العربية، كما لم يكن حالة شاذة، أو خاصة، وإنَما هو ظاهرة مهمة، وطبيعية أوجدتها الحاجة الملحة للتنفيس عن رأي المثقف الحر، وأفكاره البناءة في وقت منعت الأجهزة الحكومية البوح بهذه الأمور فلم يرد الحاكم من الشعب إلاَ أن يكون ببغاءً يكرر ما يريده أو يبغيه هو، ولعل هذا هو السبب الرئيس الذي جعل صوت المتلقي معدوما في التراث، ولم يكن له أي وجود، وبذلك فالفكر الثقافي الأدبي التشفيري في الفكر الثقافي التراثي العربي يعد هو ولا منافس له لما يسمى بالمفهوم السياسي الحديث (الفكر الديمقراطي).

المحور الثالث

مفهوم المقاومة العالمية الحديثة

ساد لدينا في الساحة العربية مصطلح المقاومة، والثابة لدى كل من يتلقى هذا المصطلح أنَ دلالته هي: الرد على المستعمر، أو الحاكم الجائر، أو الفئة المنقلبة على قيم وأعراف المجتمع، وكل ما ينتج من فكر حول تلك الدلالة يسمى فكر، أو ثقافة المقاومة، وكل أدب انعكس عن تلك الدلالة سمي أدب المقاومة(٨٥)، ولأنَ القضية الفلسطينية شاعت وانتشر صيتها بمقاومتها للاستعمار الصهيوني صارت قرينة كبرى لأدب المقاومة العربي الحديث فحين ذكر ذلك الأدب بصورة عامة يبزغ في الذهن عنوان أدب المقاومة الفلسطينية.

وما نريد عرضه هنا أنَ المقاومة العالمية الحديثة هي غير المقاومة العربية الحديثة، بمعنى أنَ الدول العالمية التي تمثل هذا المصطلح هي ليست دول محتلة من دول أخرى، كما أنَها تتمتع بالفكر الديمقراطي الذي قد يحجب الكثير من مسألة قيام حاكم جائر، وليس لديها مشاكل كبرى - كما في الدول العربية - بين أفراد شعبها، وبذلك فدلالة المقاومة العربية الحديثة معدومة في الدول العالمية، وبذلك فإذن ماهي دلالة المقاومة العالمية، ونقول بصورة مبسطة، هي: النقد البناء الكبير الذي تقوم به أحزاب كبرى، أو مؤسسات ثقافية، أو إنسانية على بعض أركان سياسة الدولة، أو بعض أعمال مؤسساتها، أو انتقاد التدخلات الأمريكية أو الإسرائيلية في أمن، وسياسة تلك الدول(٨٦).

وعلى هذا الأساس فالمقاومة هنا هي مقاومة سلمية وليست مسلحة، كما أنَها مؤثرة وفعالة لتحريك الجانب الفكري للشعب على الدولة، أو ما يتعلق بها، ولهذا فكل فكر أو ثقافة ينتج عن تلك الأعمال يسمى فكر، وثقافة مقاومة، وبالتالي فكل أدب ينتج عن ذلك الفكر، وتلك الثقافة يسمى أدب مقاومة.

المحور الرابع

إنعكاس الفكر الحسيني في رواية المقاومة التشفيرية العالمية الحديثة

حينما نستعرض الرواية التشفيرية العالمية نجد أنَ كثيرا منها كان محتضنا للفكر الحسيني سواء كان ذلك عن الطريق الإشاري أم عن طريق التضمين، وقد اكتشفنا أنَ أكثر تلكم

الأعمال كانت في رواية المقاومة العالمية لتتحاور - في النهاية - مع القضية الحسينية ظاهرا، وخفية معا، ومن أشهر تلك الروايات - تنازليا - كانت ضمن الدول الآتية: -

١ـ الرواية التشفيرية الألمانية:

حققت رواية المقاومة التشفيرية الألمانية حضورا واسعا على خارطة الرواية التشفيرية العالمية بما يخص الثيمة الفكرية الحسينية بما يخص مقاومة الفكر الإستعماري، والإستبدادي العالمي، ويعد(جون كوني سالونيس Jon Cony Saloneas)) في روايته (الأمل المنتظر) (The waiting hopc) في صدارة الأعمال الروائية العالمية التي ضمنت الفكر الحسيني حينما كان بطل الرواية صورة كبرى للحب، والذي استطاع بحبه الكبير للناس ان يحول الكثير من المجرومين، والفاسدين إلى أناس عظماء من الدرجة الأولى، كما حاول بث الحب حتى مع أعدائه والغرباء حيث كان سماحه لانهاية له، وكأنَه لايعرف في حياته إلاَ الحب[٨٧]، ويركز (فنتيوني دولي كاشولي Fntyony Doly Casholy)) على البعد الإنساني الوحدوي لشخصية الحسين عليه السلام حينما ضمن روايته (نجوم القمة Top of stares)) كيف يكون الإنسان ناجحاً حينما يلوي كل الصعوبات في سبيل إصلاح المجتمع حتى لو كانت السلبيات فوق الطاقة[٨٨]، ويتوسع كثيرا في البعد الإنساني الحسيني حينما يظهر جانب عدم التفرقة بين الناس، والتساوي بين الطبقات المختلفة (روني تانو جالينوس Rony Tano Jalenoes)) في رائعته (روح بلا مادة Soul un stuff)[٨٩]، بينما حاولت رواية (دساتير الحرية The liberty lawes)) لـ (سوزانا زوميلا جونيفيه Suzanna Zumela Jonyvehe)) أن تثبت عرى كلمة الحق أو خنق التسلط أو إبراز الرأي الحر أمام السلطة الظالمة حتى لو لم يكن للإنسان معين عن طريق هلاك البطل ثم انبعاثه بهيآت أخرى[٩٠]، في الوقت الذي وضحت فيه رواية (جذور الشموخ The rise of root) لـ (جاكوب إليا واكو Jacobe Elia Oakoo) عظمة الإنسان المظلوم أمام ظالميه الذين يتهشمون شيئا فشيئا بينما يبقى هو عز لايتوارى أبداً[٩١]، أمَا (قوانين متصعلكة Lowwing of actes) لـ (سلفادورا مينو لوبيتون Selvadora Menow lopetowen) فقد بين أنَ الحكومة إن لم تكن الحق الفعلي فالأجدر الاعتزال لأنَ السلطة هي الحق دائما[٩٢].

٢ـ الرواية التشفيرية الإسبانية:

تلاقحت الرواية التشفيرية الإسبانية تلاقحا كبيرا مع الثيمة الفكرية الحسينية إنطلاقا من كون التراث الإسباني هو تراث عربي أصلا تكون عن طريق الإندلس[٩٣]، فمن ضمن الأشياء التي توارثتها الثقافة الإسبانية الحديثة من الثقافة الأندلسية - كما أرى - هي الثقافة الحسينية بكل أبعادها، وتعد رواية (المسيح ثانية) The Jesus 2)) لـ (سالونساترس زلاشينا فوناتيوناتيه) (Salonsatrs Zlashena Vonatyonateah) من أولى الأعمال التي تناصت مع فكرة كفاح الحسين عليه السلام الأولى، وهي قضية تخليص الإنسان من عبودية الخلق إلى حرية عبادة الخالق، من خلال فكرة الرواية الأولى التي تصب في أنَ الحرية لا تتحقق بالفردية، والنرجسية، ولكن بالكلية، والجمعية، ومن ثم تحقيق الوحدة، والقوة المتاناهية[٩٤]، وتشخص ثيمة رواية (المنقذ) (Supar man) لـ (ثولاثيا خونساريو جيدابوداس)(Thulayhya KHunsaryo Gedabodas) زهق النفس من أجل حياة الجماعة، ودثر الذات من أجل الذوات الآخر ين[٩٥]، وتطرق (زريابيونوز هوكريكو تاوزا) (Zreabeaonoz Hokrekw Taoza) في روايته (كيتار الزمن) (The time of guitar) قوة الفكر البشري التي تستطيع دحر أي طاغوت متفرعن طالما تمتلك مبادئ عريقة[٩٦]، وتحاول (إلزابيث موني بيركاسو) (Elzabth Mony Pearxasoo) في روايتها (تشنج القيم) (The values of cramp) إسترفاد عدد الشخصيات التي قاتلت مع أبي عبد الله عليه السلام في الطف ليكون هذا العدد نفسه مركزيا في روايتها بين أبطال الخير، وعدد السنين التي استمرت فيها معاناة عوائلهم من قوى الشر، ورصيد فصول الرواية، وعدد العناصر التي حركت السرد فيها[٩٧]، ويفيد (مانوئيل سرفانتو جيروليك) (Manoeal Srvantoo Gearoleak) في روايته (السماء المتعالية)(The sublimity of sky) من وقفات الوعظ التي وقفها السبط الشهيد عليه السلام في كربلاء لتكون الكثير من تناصاتها التشفيرية هي الإصلاحات التي يقدمها قديس الكنيسة لأولائك الذين يتحلون بشكليات الكنيسة بينما دواخلهم متأصلة بالشيطانية[٩٨].

٣ـ الرواية التشفيرية الفرنسية:

تحلت مجموعة من روايات المقاومة التشفيرية الفرنسية بتلاقحات تناصية مع الفكر

الحسيني، وتبدأ هذه الروايات برواية (جواهر الصداقة)(The friendding of gemes) لـ(أنتونيو كيندونيريه) (Antonyow Keandoneareah) التي جعلت ثمن الحرية هو الدم الذي يسكب على الأرض ليكون سمادا للقوة، وإعلاء شأن القيم، والمبادىء العريقة[٩٩]، ويقيم (هوفاتولاييه شيراكواز) (Hufatolaeeh SHearacooz) الخطاب السردي لروايته (ألق السنين المتورمة) (The buige,s yeares of light) على أبعاد الطف، وفلسفته الإنسانية[١٠٠]، ويفيد (كارلوس سنتو بواديه) (Carloues Sentow Boadeah) في روايته (أبعاد الخلود) (The perpe of takkinges) الرأي الحر الذي كان يبثه الحسين عليه السلام من أجل إقامة مبادئ الإنسانية العظيمة[١٠١]، ويؤكد (مايكورانسيزي ستيرانكور) (Maecoure Enseezy Estearancoure) في روايته (أصنام الثقافة) (The culture of idoles) على أنَ الحرية، والديمقراطية لا يمكن أن تحقق في أي مجتمع بلا تحرر للنفس الداعية إلى هذه النظرية مسترفدا من أبي عبد الله عليه السلام الشيء الكثير من مواقفه في الطف[١٠٢]، وضمن (روتانيه سيلفانا خورساك) (Rotaneah Selfana KHursac) في روايته (جدليات القضية الأم) (The centery of case,s diaiecticales) تضحيات الإنسان العظيم من أجل بقاء أمته شامخة مزدهرة كما ورد في القضية الحسينية[١٠٣].

٤- الرواية التشفيرية الأمريكية:

إنطلق مجموعة من الروائيين الأمريكيين المقاومين التشفيريين من إيداع التربة الروائية لرواياتهم أبعادا كثيرة من النظرية الحسينية، واول هؤلاء الروائيين هو (جون مايكل بلاك) (Jon Maekel Black) في روايته (القلب المصلوب)(The cross of heart) حيث استرفد كثير من أفكار الحوارات الحسينية في الطف، واودعها ثيم روايته تلك، ومن ثم جعل كل أبطالها يدخرون كنوزا من القوة، والمحبة، والحكمة[١٠٤]، بينما تدفقت تناصات التضحيات التي قدمها أصحاب سيد الشهداء عليه السلام في شفرات رواية (القديس المنحرف) (The tilter of saint) لـ (أل. تي ، أر) (L. T. R)[١٠٥]، وتبنت رواية (الجدران المتهرئة) (The ending's walls) لـ (فلوبي جمس كار) (Floppy James Car) إرتفاع نفسية الحسين عليه السلام عن الحقد، والدنايا في الخطاب التشفيري للرواية[١٠٦]، وتطيح

رواية (طموح الإرادة) (The wish of ambition) لـ (ماركريت شارلي جيبوني) (Margret Shirley Gebony) بكل القامات المتغطرسة لتؤسس بدلها حكومة الشعب للشعب[١٠٧] كما فعل الإمام الحسين عليه السلام حينما هشم عروش الظلام، ورفع راية الإسلام عاليا، ويعرض (ماستر ستار بارون) (Master Star Barron) في روايته (غذاء الروح) (The soul of nourishment) إلى التيار الروحي الذي ينتاب الفرد الرامي لإصلاح المجتمع المتخم في الفساد(١٠٨) كما فعل سيد الشهداء عليه السلام في عصره.

وفي نهاية هذا البحث المتواضع نصل إلى أهم نتائجه المهمة، وهي: -

١- دخل الفكر الحسيني إلى الأدب الروائي العالمي عن طريق تمركز هذا الفكر في الرواية التشفيرية من جهة، وسيادته في رواية المقاومة من هذا النوع من الروايات من جهة ثانية.

٢- تختلف دلالة مصطلح المقاومة بين الأدب العربي الحديث، والأدب العالمي الحديث، فالأول يختص بمقاومة الإستعمار، أو الحكام الطغاة، أو الجماعات الخارجة عن قيم ومبادئ المجتمع، أمَا مفهوم المقاومة في الأدب العالمي الحديث فهو النقد السلمي البناء للحكومة، أو إحدى مؤسساتها.

٣- تمركزت أكثر الروايات التشفيرية العالمية للمقاومة والتي تضمنت الفكر الحسيني، في كل من: الرواية التشفيرية الألمانية، والرواية التشفيرية الإسبانية، والرواية التشفيرية الفرنسية، والرواية التشفيرية الأمريكية.

- The worldly of chafer's fight new novel is reign to in insured the Husainy idea.
- Term of the fight is from between the Arabic literature & the worldly literature to the fircet is reply on the settler or the unfair of ruler or group & the second fight is the positive of pacific criticism.
- More The worldly of chafer's fight new novel is warning in: the Germany of chafer's novel & the Spanish of chafer's novel & the Fancy of chafer's novel & the U.S.A of chafer's novel.

هوامش البحث

(١) ينظر مثلا:.WORLD,S LANGUGES DECSHENERY:(THEME SHIPHERE)

(٢) ينظر مثلا:.WORLD,S DECSHENERY:(THEME SHIPHERE)

(٣) ينظر مثلا:.THE FRANC,S DECCHNRIOY (CHEFRA)

(٤) ينظر مثلا:.THE PHELOSOPHY DECCHNRU:11

(٥) ينظر مثلا:.WORLD,S LANGUGES DECSHENERY:(THEME SHIPHERE)

(٦) ينظر مثلا:.WORLD,S DECSHENERY:(THEME SHIPHERE)

(٧) ينظر مثلا:.THE FRANC,S DECCHNRIOY (CHEFRA)

(٨) ينظر مثلا:.THE PHELOSOPHY DECCHNRU:11

(٩) ينظر مثلا:.THE HUMAN,S HISTORY IN THE EARTH:23-33

(١٠) ينظر مثلا:.THE MATHMATTHCS OF SIMBOL:112

(١١) ينظر مثلا:.THE SCINCE OF SEMANTEC:77-88

(١٢) ينظر: نفسه.

(١٣) ينظر: علم التشريح النفسي/٤٤-٦٦.

(١٤) ينظر: لسان العرب/مادة (شفر).

(١٥) ينظر: أساس البلاغة/مادة(شفر).

(١٦) ينظر: اللسان/مادة (كود).

(١٧) ينظر مثلا: علم الصوت الحركي/٦٢.

(١٨) ينظر مثلا: شذا العرف في فن الصرف.

(١٩) ينظر: الرياضيات الحرفية في التراث العربي/٥-٧.

(٢٠) يسمى المنهج الذي يدرس الحرف البنائي بهذا الشكل (المنهج الإسلوبي).

(٢١) ينظر مثلا: SHIPHR,S in the human,s police:111,WORLED,S SHIPHR:44-55,THE FILE in the pair scicologe:89-99.

(٢٢) ينظر مثلا: المعجم البلاغي العربي/مادة(إستعارة).

(٢٣) ينظر مثلا: نفسه.

(٢٤) ينظر مثلا: نفسه/مادة(مجاز).

(٢٥) ينظر مثلا: نفسه/مادة(كناية).

(٢٦) ينظر مثلا: نفسه.

(٢٧) ينظر مثلا: نفسه/مادة(تورية).

(٢٨) ينظر مثلا: النسق الدلالي للقافية/١٢، والقافية والإيقاع الموسيقي/٢٥، والقافية وفضاؤها الدلالي/١١.

(٢٩) ينظر مثلا: الفاصلة القرآنية/٧٧، والدلالة القرآنية من زاوية الفاصلة/٣٣، والفاصلة القرآنية-دراسة إسلوبية-/٢٧.

(٣٠) الإقتباس: هو الأخذ من الخطاب القرآني، أو الحديث الشريف، أو أقوال الأئمة عليهم السلام، أو الصحابة(رض)، وإدخاله في النص (ينظر: المعجم البلاغي/مادة (إقتباس)).

(٣١) التضمين: هو الأخذ من نصوص شعرية أخرى، وإدخالها إلى النص (ينظر: المعجم البلاغي/مادة (تضمين)).

(٣٢) ينظر مثلا: المنهج الأدبي الحديث وفلسفة النص/١١١.

(٣٣) ينظر مثلا: تاريخ المخابرات العالمية/١٠-٢٢.

(٣٤) ينظر مثلا: فلسفة الخطاب الملحمي.

(٣٥) ينظر-للتأكد-:.AL CEED

(٣٦) ينظر-للتأكد-: MALARAMEAH,S ROMAES

(٣٧) تنظر: الأرض اليباب - للتأكد -.

(٣٨) تنظر: شيفرة دافنتشي، مع التعليقات النقدية الموجودة في حواشيها.

(٣٩) ينظر مثلا ما يقارب ذلك في: فلسفة الفن التشكيلي/٥٥.

(٤٠) ينظر مثلا ما يقارب ذلك في: فلسفة الفن التشكيلي/٦١-٦٥.

(٤١) ينظر مثلا في ذلك: الحياة الشعبية في العصر العباسي، ونظرية الحكم في الدولة العباسية.

(٤٢) من جملة الدراسات التي صبت في هذا الاتجاه هي: الرمز المتحرك في ألف ليلة وليلة، والشخصية المزدوجة في الليالي، وشخصية السندباد البحري في ضوء الخطاب الفلسفي الحديث.

(٤٣) ينظر في ذلك مثلا: THE ONC,S SIMBOLES IN THE ARIBIC,S HISTORY

(٤٤) ينظر مثلا: الشيخ الطوسي وخطابه الفقهي/٧-١٢.

(٤٥) ينظر: ديوانه (مثلا)١/٥٥، ٧٠، ١١١، ٢/١٧، ٤٤، ١٠٠، ٣/٢٣، ٣٠، ٦٥، ٤/١١، ٧٧، ٨١.

(٤٦) ينظر: ديوانه (مثلا)/٤٦، ٨٨، ٢٢٢، ٢٢٥.

(٤٧) ينظر: ديوانه، حيث لا يمكن تمييز نص عن نص فكل النصوص يكتنفها التيار التشفيري.

(٤٨) تنظر: الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر.

(٤٩) تنظر: الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر.

(٥٠) تنظر: زينب.

(٥١) تنظر: الثلاثية.

(٥٢) تنظر: لن أعيش في جلباب أبي.

(٥٣) تنظر: خاتم الرمل.

(٥٤) تنظر: عالم اللامرئيات.

(٥٥) تنظر: خطوط الطول والعرض.

(٥٦) تنظر: الجدار.
(٥٧) تنظر: عطر التفاح.
(٥٨) ينظر مثلا: الفن المسرحي/١٢، والمسرح الجاد/٣٣، والمسرح الفلسفي/٢٠.
(٥٩) تنظر: هذه المسرحية في صحيفة الأهرام، العدد الأول-السابع/١٩٣٢.
(٦٠) تنظر: هذه المسرحية في صحيفة الزوراء العدد الأول-الثالث/١٩٣٥.
(٦١) تنظر: التعليقات على هذه المسرحية في الموضوع الذي تحت عنوان (الخيط).
(٦٢) ينظر مثلا:الأدب الجاهلي وإجتهادات التأويل/ ٥٥، والأدب الجاهلي والخطاب البلاغي المنفتح /١٦٦.
(٦٣) ينظر مثلا: أرشيف الإبداع الجاهلي/ ٤٤.
(٦٤) ينظر مثلا: إسترفادات القصيدة الجاهلية من فكر الحضارات القديمة/ ٨٨.
(٦٥) ينظر مثلا: الأسطورة في الأدب القديم/ ٩٩.
(٦٦) ينظر مثلا: الجانب الخلقي في الشعر الجاهلي/ ٣٢.
(٦٧) ينظر – مثلا – ديوانه / ٤٤، ٥٦، ٧٧، ٨٩، ١٢٣، ١٦٦، ٢٨٨.
(٦٨) ينظر – مثلا – ديوانه / ١٢، ٢٢، ٣٤، ٦٦، ٧١، ٨٨، ١٢٢.
(٦٩) ينظر – مثلا – ديوانه ١ / ١١، ١٦، ١٥٠ ٢ / ٢٣، ٣٣، ١١١ ٣ / ٥٩ ١٢٣، ١٦٦، ٢٨٨ ٤ / ١٦٦، ١٧٣.
(٧٠) ينظر – مثلا – ديوانه ١ / ١٩٩، ٢١١، ٢ / ١١، ٢٣، ٧٧، ٨٩، ومن سعة مساحة التشفير في الخطاب الشعري للرضي وضعت كتابا به طبع باسم: (التشفير في الخطاب الشعري للشريف الرضي).
(٧١) ينظر: اللزوميات – مثلا – ١ / ١٨٨، ٢٠٩، ٢ / ١٦، ٣٩.
(٧٢) ينظر مثلا: الأدب الشعبي في العصر العباسي / ٢٢ – ٣٣.
(٧٣) ينظر: ألف ليلة وليلة.
(٧٤) ينظر: حي بن يقظان.
(٧٥) ينظر مثلا: المقامة من وجهة نظر النقد الحديث / ١١٧ – ١٢٢.
(٧٦) تنظر: حكايات جحا.
(٧٧) ينظر: الكوميديا في الأدب الغربي.
(٧٨) ينظر مثلا: المجاز في الشعر العباسي/ ١١١.
(٧٩) ينظر: ديوانه – مثلا – / ٤٥، ٦٦، ١٢١، ١٤٤، ٢٥٥.
(٨٠) ينظر ديوانه – مثلا – / ٢٢، ٣٤، ١١٢.
(٨١) ينظر ديوانه – مثلا – / ٤٤، ٥١، ٦٧، ٨٨.
(٨٢) ينظر: البند في الأدب العربي.
(٨٣) ينظر: فن الدوبيت في الأدب العربي.
(٨٤) ينظر مثلا: الأسطورة في الفكر العربي / ١٢.

(٨٥) ينظر مثلا: المعجم السياسي العربي / (مادة مقاومة).
(٨٦) ينظر مثلا: The worldy policy of encyclopedia: 111 - 118.
(٨٧) تنظر: الأمل المنتظر.
(٨٨) تنظر: نجوم القمة.
(٨٩) تنظر: روح بلا مادة.
(٩٠) تنظر: دساتير الحرية.
(٩١) تنظر: جذور الشموخ.
(٩٢) تنظر: قوانين متصعلكة.
(٩٣) ينظر مثلا: التناص في الأدب الإسباني المعاصر / ١١٢ - ١١٣.
(٩٤) تنظر: المسيح ثانية.
(٩٥) تنظر: المنقذ.
(٩٦) تنظر: كيتار الزمن.
(٩٧) تنظر: تشنج القيم.
(٩٨) تنظر: السماء المتعالية.
(٩٩) تنظر: جواهر الصداقة.
(١٠٠) تنظر: ألق السنين المتورمة.
(١٠١) تنظر: أبعاد الخلود.
(١٠٢) تنظر: أصنام الثقافة.
(١٠٣) تنظر: جدليات القضية الأم.
(١٠٤) تنظر: القلب المصلوب.
(١٠٥) تنظر: القديس المنحرف.
(١٠٦) تنظر: الجدران المتهرئة.
(١٠٧) تنظر: طموح الإرادة.
(١٠٨) تنظر: غذاء الروح.

قائمة المصادر والمراجع

١-المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم / المصدر الأول. -أ-

-آدم عليه السلام في الشعر الجاهلي/د٠عبيد حسَان(مجلة آفاق الثقافة والتراث-دبي-ع٢-٢٠٠٢).

-الإبداع الشعري عند الأسديين/د٠سعد الأسدي/دار المنتدى-بيروت/ط١/١٩٩٠.

- أبعاد الخلود - رواية - / كارلوس سنتو بواديه / دار الأندلس - بيروت / ط١ / ١٩٩٤.

- الإتجاه السيميائي في رواية محال / د. علي أبو نواف / دار الثقافة - بيروت / ط١ / ١٩٩٢.

-الإتجاه الواقعي في نهج البلاغة/د٠كرم عاطف/دار الشروق-بيروت/ط١/٢٠٠٨.

- اتجاهات القصيدة الجاهلية/د. أيمن عزمي/دار التراث - بيروت/ط١/١٩٩٥ .

- أثر المدن في الشعر العربي قبل الإسلام/حاكم حبيب عزر الكريطي (أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة/كلية الآداب-جامعة بغداد/١٩٩٠)٠

- اجتماعيات الخطاب الشعري الموجز/د٠سوزي جورج(مجلة العرب السعودية-ع١-١٩٨٧)٠

- أحداث الفن الشعري الجاهلي/د٠نعمان رشيد/دار الطليعة-بيروت/ط١/١٩٨٩ ٠

- اختفاء الذات في نظرية الصراع الشعري الجاهلي/د٠عماد لطفي(مجلة آفاق عربية العراقية-ع١-١٩٨٢)٠

- اخناتون - مسرحية-/صحيفة الأهرام المصرية/ع١-ع٧/١٩٣٢ ٠

- الأدب الجاهلي واجتهادات التأويل/د٠عوني إسلام/لندن/١٩٧٠.

- الأدب الجاهلي والخطاب البلاغي المنفتح/د٠روزا لوكس/دار المشرق-بيروت/ط١ /١٩٩٧.

- الأدب الجاهلي وفن الربط المتناقض/د٠نعيم عزَاز/دار المنتدى-بيروت/ط١/١٩٨٠.

- الأدب الجاهلي ومراحل التطور الإبداعي/د٠شكري جابر/دار المنتدى-بيروت /ط١/١٩٨٦.

- الأدب الشعبي في العصر العباسي / د. كولن جوليو / برلين / ١٩٦٦.

- الأدب الصاعد والهابط/د٠طارق علوي/دار الأندلس-بيروت/ط١/١٩٨٨ .

- الأدب الصوفي/د. إرلندا ميتوفيشي/باريس/١٩٥٦.

- الأدب الفلسفي في الفكر الثقافي العباسي/د٠جيرار نلسون/لندن/١٩٦٦.

- الأدب الفلسفي والإسلام/ المستشرقة د٠ليزا سوبرناتو/إمستردام/١٩٨٢.

- أرشيف الإبداع الجاهلي/د. تورنادو ميكانو/السويد/١٩٧١.

- الأرض اليباب/ت. س. إليوت/ترجمة د٠عبد الواحد لؤلؤة/دار الثقافة - بيروت/ط١/ ١٩٨١.

- أرقى البشر / د. أكرم حافظ / دار الأندلس - بيروت / ط١ /١٩٩٢.

- أساس البلاغة/جار الله الزمخشري(٥٣٨)/دار الغرب الإسلامي-بيروت/ط ٢٠٠٦/١.

- استرفادات القصيدة الجاهلية من فكر الحضارات القديمة/د. صابرين عزت/دار الأندلس-بيروت/ط٢٠٠٠/١.

- الأسد في التراث الشعري العربي/د٠جوليان صبري/دار المدى-بيروت/ط١٩٩١/١.

- الأسد في الخطاب الشعري الجاهلي/د٠جوليان صبري/دار المدى-بيروت/ط١ /١٩٩٥.

- الأسد والفريسة - نظرة في دراسة الشعر الجاهلي-/د. قريش سؤدد/دار التراث- بيروت/ط١٩٦٩/١.

- الأسديون في الشعر الجاهلي/د. إياد عبد العظيم/دار الفكر - بيروت/ط١٩٨٨/١.

- أسس التخلف وأبعاده المستقبلية/د. عرفان عبد المعين/دار الطليعة - بيروت/ط١ /١٩٩٩.

- الأسطورة في الأدب القديم/د. زهير دايم (مجلة المعرفة السورية-ع٢-١٩٥٥).

- الأسطورة في الفكر العربي / د. زهير دايم / دار الشروق - القاهرة / ط١ / ١٩٨٨.

-الإسقاطات البابلية في القصيدة الجاهلية/د. ثروت عبد الكريم/دار الغد-بيروت/ط١٩٨٨/١.

-الإسلام وعصر الإسلام/د٠جيهان عبيد/القاهرة/ط١٩٦٦/١.

-الإسلام والموضوعات الجاهلية/د٠فلاح زين/دار الغد-بيروت/ط١٩٨٢/١.

-إشعاعات الإبداع الجاهلي/د٠قصي رافد/دار توبقال-المغرب/ط١٩٩٦/١.

- أصنام الثقافة - رواية - / مايكورانسيزي ستيرانكور / ترجمة د. حمدي محيي / دار ابن سينا - بيروت /ط١٩٩٨/١.

-الأصنام/أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي(٢٠٤)/تحقيق أحمد زكي/دار الكتب المصرية/ط١٩٢٤/٢.

- الاعتداد بالنفس في الخطاب الثقافي العربي - دراسة فلسفية-/د. ماجد نوَاف/دار ابن سينا-بيروت/ط١٩٩٩/١.

-الإعتذاريات في الشعر العربي في عصر ما قبل الإسلام إلى نهاية العصر الأموي/ محمود عبد الرزاق العاني(أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة/كلية الآداب-جامعة بغداد/١٩٨٨)٠

-إعجاز القرآن/ أبي بكر الباقلاني(٤٠٣)/تحقيق أحمد صقر/ دار المعارف-القاهرة/د٠ط/١٩٥٥ ٠

-الأعمال الشعرية الكاملة لـ(احمد مطر)/لندن/ط٢٠٠٣/٢ ٠

- الأعمال الشعرية الكاملة لـ (بدر شاكر السياب) / دار الحياة - القاهرة / ط١ / ٢٠١١.

-الأعمال الشعرية الكاملة لـ(عبد الوهاب البياتي)/مدريد/ط٢/١٩٨٤ ٠

-أفلاك الإسلام/د٠نرمين سناء/دار الفكر-بيروت/ط١/١٩٧٤ ٠

-إقترافات الفكر البعيد في القصيدة الجاهلية/د٠ساهرة سبتي(مجلة الفصول الأربعة الليبية-ع١-١٩٩٩)٠

-إقتفاء الأثر في التنقيب عن جذور الشعر الجاهلي/د٠علياء رسمي/دار الساقي-دمشق/ط١/٢٠٠٤ ٠

- أقنعة الشياطين - رواية - / عادل دهينم / دار المحجة البياض - الرياض / ط١ / ١٩٩٩.

- الأقوام والشعوب والأمم / د. سالم سرحان / دار الثقافة - بيروت / ط١ / ١٩٨٤.

- ألف ليلة وليلة / دار الحداثة - بيروت / ط١ / ٢٠٠٣.

-إللغاء النفس في الخطاب الإسلامي/د٠جينيه سونيت/ألمانيا/١٩٧٧

- ألق السنين المتورمة - رواية - / هوفاتولاييه شيراكواز / دار الغرب الإسلامي - بيروت / ط١/١٩٩٠.

- الألوان عند شعراء الجاهلية/د. رأفت جمال /المغرب/ط١/١٩٧٣ ٠

- أمالي المرتضى/الشريف علي بن الحسين الموسوي العلوي(٤٣٦)/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه /د٠م/ط١/١٩٥٤ ٠

- أمة الشيطان - رواية - / زولانتي فينيس / ترجمة: د. جودة عائد / دار الحداثة - بيروت/ ط١/١٩٩٧.

-الأمثال وأصولها/د٠شوكت محمود(مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة-ع١- ١٩٥٩)٠

- الأمل المنتظر - رواية - / جون كوني سالونيس / ترجمة: عادل محمود / دار الأمل - بيروت/ط١/١٩٨٢.

- أمية بن أبي الصلت حياته وشعره/دراسة وتحقيق بهجت عبدالغفور الحديثي /مطبعة العاني- بغداد/١٩٧٥.

- الأنانية في الفكر العربي/د٠فاطمة الكاشف/دار توبقال-المغرب/ط١/١٩٩٠ ٠

- أنباه الرواة على أنباه النحاة/القفطي/دار التراث-بيروت/ط١/٢٠٠٧ ٠

-إنزياحات الزمن المتأرجح-القصيدة الجاهلية ذات اللوحات المتنوعة إنموذجا-/د٠يس مسعود/دار الكرمل-عمان/ط١/١٩٨٨ ٠

- إنزيمات التشوف في الخطاب الروائي لـ (محال) / د. جنات أحمد / دار توبقال - الدار البيضاء / ط١ / ١٩٩٩.

-إنزيمات القلق في فلسفة الشعر الجاهلي/د٠إكتفاء علاَم/دار الشروق-عمان/ط١/١٩٨٥ ٠

-أنساب الأشراف/دار التراث-بيروت/ط١/١٩٥٨ ٠

-الأنساب/السمعاني/دار الفكر-بيروت/ط١/٢٠٠٠ ٠

-الإنسجام في الخطاب الشعري الجاهلي/د٠كوثر حميد/دار جمعة الماجد-دبي ط١/١٩٩٩ ٠

-إنوثة القصيدة الجاهلية/د٠سهير علي/دار الغد-بيروت/ط١/٢٠٠١ ٠

-الإنزياح في القصيدة الجاهلية/د٠علوي محمود/دار الفارابي-بيروت/ط١/٢٠٠٠

- أوبرا الأميرة الضائعة / رعد عبد القادر / دار الشؤون الثقافية - بغداد / ط١ / ٢٠٠٠.

-الإيقاع الخارجي في القصيدة الجاهلية/د٠كمال أبو جميل/دار الثقافة-بيروت/ط١ /٢٠٠٢ ٠

-الإيقاع النبري لقوافي عصور الشعر الأولى/د٠لمى ساهر/دار التراث-بيروت/ط١ /١٩٨٦ ٠

- بقر الوحش والكلاب البرية في القصيدة الجاهلية-دراسة دلالية-/د. حسين صالح(مجلة كلية الآداب-جامعة الإسماعيلية-ع١-١٩٧٣)٠

-البلاغة الكنائية في عطر التفاح/د٠سلمى أيوب(مجلة الأقلام العراقية-ع٢-٢٠٠٥)٠

-بناء القصيدة عند بشر بن أبي خازم الأسدي/د٠سناء شفيع/دار الأندلس-بيروتع/ط١/٢٠٠٩ ٠

-بناء القصيدة في النقد القديم في ضوء النقد الحديث/د٠يوسف بكَار/دار الفكر-بيروت/ط١/١٩٨٩ ٠

-البناء الفني في لوحة الذئب/د. عادل عاطف(مجلة الفصول الأربعة الليبية-ع٢-٢٠٠٦)٠

- البند في الأدب العربي / د. عبد الكريم الدجيلي / دار التراث - بيروت / ط٢ / ١٩٨٩.

-بنية الرجز-دراسة نقدية-/د٠عادل فاهم/دار الفكر-بيروت/ط١/١٩٨٦ ٠

-البنية الدرامية فيما بعد الليالي/د٠لمى سعدون/دار التجديد-بيروت/ط١/١٩٩٩ ٠

-البنية العميقة للمشهد الشعري الجاهلي/د٠أيمن أبو أيوب/دار التراث-بيروت/ط١/١٩٨٨ ٠

-البنية الكنائية في الخطاب الروائي ل(خاتم الرمل)/د٠عيسى علاَم(مجلة الناقد المصرية-ع١-٢٠٠٣)٠

-البيان والتبيين/أبو عثمان الجاحظ(٢٥٥)/تحقيق د٠عبد السلام هارون/دار الخانجي-القاهرة/ط٥/١٩٨٥.

- بين امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة-دراسة بنيوية-/د. جنان سبتي(مجلة دعوة الحق المغربية-ع٢-١٩٩٨).

- بين ناقة النبي صالح عليه السلام وناقة القصيدة الجاهلية/د. علي أبو أسعد(مجلة آفاق الثقافة والتراث-دبي-ع٣-١٩٩٧).

- تجمير القصيدة الجاهلية في ممرات الإبداع الإنساني/د. فكري حافظ(مجلة العربي الكويتية-ع١-١٩٨٢).

-التحدي في النص الجاهلي الشعري/د. سمير المراد (مجلة كلية الآداب-جامعة بيروت-ع١-١٩٧٠).

-تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن/ابن أبي الأصبع المصري(٦٥٤)/تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف عويضة/القاهرة/١٣٨٣.

- تداخل النصوص في روايات جيته/د٠عوني سلامة/دار الحداثة-بيروت/ط١/ ١٩٨٨ ٠

- تدفق الشمس - رواية -/ كابول جيمي/ ترجمة: د. عنفوان سعيد/ دار الحداثة - بيروت/ ط١/٢٠٠٥.

- تشنج القيم - رواية - / إلزابيث موني بيركاسو / دار الترجمة - تونس / ط١ / ١٩٩٩.

- التناص في الأدب الإسباني المعاصر / د. كارلوس بوتالييه / ترجمة: د. علي أبو كامل / دار الفكر - بيروت / ط١ / ١٩٩٣.

-تنوير المقباس من تفسير ابن عبَاس/الفيروزآبادي(٨١٧)، ومعه لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي(٩١١)، ومعرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم(٤٦٣) /المكتبة التجارية الكبرى-القاهرة/د٠ط/١٩٦٠ ٠

-التنوير العقلي في نهج البلاغة/د٠سهاد عبد الصاحب/دار المفيد-بيروت/ط١ /٢٠٠٥.

- تهافت التهافت / ابن رشد / دار الأندلس - بيروت / ط١ / ٢٠٠٠.

-التواري في الشعر الجاهلي/د٠قائد سلمان(مجلة المورد العراقية-ع٢-١٩٦٧)٠

-التواصل الحضاري في الفكر الثقافي العربي الإسلامي/د٠لمياء جميل/دار الثقافة-بيروت/ط١/١٩٨٢ ٠

-التواصل في القصيدة الجاهلية/د٠إنعام حقي(مجلة الرافد الإماراتية-ع١-٢٠٠٦)٠

- الجدران المتهرئة - رواية - / فلوبي جمس كار / ترجمة: د. علام فهمي / دار العلم للملايين - بيروت / ط١ / ١٩٩٩.

- جدليات القضية الأم - رواية - / روتانيه سيلفانا خورساك / ترجمة: د. رفعت النجار / دار الشروق - بيروت / ط١ / ١٩٩٩.

- جذور الشموخ - رواية - / جاكوب إليا واكو / برلين / ١٩٨٨.

- جواهر الصداقة - رواية - / أنتونيو كيندونيريه / دار الحرية - بيروت / ط١ / ١٩٨٧.

- دساتير الحرية - رواية - / سوزانا زوميلا جونيفيه / القاهرة / ط١ / ١٩٨٦.

-الدكتاتورية في الشعر الجاهلي/د٠ميسون سامي(مجلة العربي الكويتية-ع٣-١٩٩٤)٠

-دلائل الإعجاز/عبد القاهر الجرجاني(٤٧٤)/قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر/دار المدني بجدة-المؤسسة السعودية بمصر/ ط٣/١٩٩٢ ٠

-دلالات التفكير العربي البسيط/د٠علي حسَان/دار الفكر-بيروت/ط١/٢٠١٠ ٠

-دلالات حديث السبعة أحرف/د٠حنفي كامل/جامعة الأزهر-القاهرة/ط١/١٩٦٠ ٠

- دلالات الخطاب اللغوي في قصيدة النثر/ د. عبد الوهاب غالب/ دار الكتب العلمية - بيروت/ ط١/٢٠٠٤.

-دلالة الفرس في الشعر الجاهلي/د. سناء رفعت(مجلة جامعة اليرموك الأردنية-ع٢-١٩٨٨).

-دلالة المستقبل في الخطاب المنفتح/د. يوسف إسحاق/دار الكرمل-عمان/ط١/ ١٩٩٢.

-الدلالة الشعرية الجاهلية/د. كوثر صفاء/دار الفكر-بيروت/ط١/١٩٨٣.

-الدلالة العميقة في الشعر الجاهلي/د. فرقد ناجي/دار النهضة-بيروت/ط١/٢٠٠٠.

-الدلالة القرآنية من زاوية الفاصلة/د. قابيل أحمد/دار الفارابي-بيروت/ط١/١٩٩٣.

- الديناصور الأخير - رواية - / فاضل العزاوي / دار الشؤون الثقافية - بغداد / ط١/١٩٩١.

- دموع الأمل وخلود شهرزاد/د٠نافع سرحان/دار الآداب-بيروت/ط١/٢٠٠٥.

- ديوان أحمد شوقي/تحقيق د٠شوقي ضيف/القاهرة/ط٢/١٩٧٠.

- ديوان بني أسد في الجاهلية والإسلام/د٠سلامة يوسف/دار الفكر-بيروت/ط١/ ١٩٨٨.

- ديوان الأعشى/شرح وتعليق محمد محمد حسين/كلية الآداب(الإسكندرية)/١٩٥٠.

-ديوان امرئ القيس/تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/دار المعارف-القاهرة/ط٣/١٩٥٩.

- ديوان أوس بن حجر / تحقيق: د. محمد يوسف نجم / دار المعارف - القاهرة / ط١ / ١٩٦٢.

- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي/عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن /دمشق /د.ط/ ١٩٦٠.

- ديوان أبي تمام/دار الغرب الإسلامي-بيروت/ط١/١٩٩٩ ٠

-ديوان جميل بثينة/دار الغرب الإسلامي-بيروت/ط١/٢٠٠٠ ٠

-ديوان الجواهري/دار الأمل-بيروت/ط١/١٩٩٣ ٠

-ديوان الحارث بن حلزة اليشكري/تحقيق د٠هاشم الطعَان/بغداد/ط١/١٩٧٦ ٠

-ديوان الحطيئة/رواية وشرح ابن السكيت(٢٤٦)/تحقيق د٠نعمان محمد أمين طه/مكتبة الخانجي-القاهرة/ط١/١٩٨٧ ٠

-ديوان الخبزآرزي/دار الشروق-بيروت/ط١/١٩٩٨ ٠

-ديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي/تحقيق د٠مهدي المخزومي، ود٠حاتم الضامن /بغداد/ط١/١٩٨٣ ٠

-ديوان دريد بن الصمة/دار التراث-بيروت/ط١/١٩٨٦ ٠

-ديوان سلامة بن جندل/تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة/المكتبة العربية-حلب/ط١/ ١٩٦٨ ٠

-ديوان السمؤال/صنعة أبي عبدالله نفطويه(٣٢٣)/تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين/مطبعة المعارف- بغداد/١٩٥٥.

-ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري/جمع وتحقيق شاكرا لعاشور/مراجعة محمد جبار المعيبد/ دار الطباعة الحديثة-البصرة/د٠ط/١٩٧٢ ٠

- ديوان السيد راضي القزويني / دراسة وتحقيق: د. حسن عبد الهادي الدجيلي، د. فهد نعيمة مخيلف / دار الفراهيدي - بغداد / ط١ / ٢٠١٤.

- ديوان الشاب الظريف / دار التراث - بيروت / ط١ / ١٩٨٨.

- ديوان الشريف الرضي / دار صادر - بيروت / ط ٥ / ٢٠٠٤.

- ديوان صفي الدين الحلي / دار صادر - بيروت / ط١ / ١٩٦٣.

-ديوان طرفة بن العبد/حققه وقدم له المحامي فوزي عطوي/بيروت/ط١/١٩٦٩ ٠

-ديوان عبيد بن الأبرص/تحقيق وشرح الدكتور حسين نصار/مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر/ط١/١٩٥٧.

- روح بلا مادة - رواية - / روني تانو جالينوس / ترجمة: حكمت صالح / الجزائر / ط١ / ١٩٨٥.

- السماء المتعالية - رواية - / مانوئيل سرفانتو جيروليك / دار الفكر - بيروت / ط١ / ١٩٩٩.

- طموح الإرادة - رواية - / ماركريت شارلي جيبوني / ترجمة: سوزان عبد اللطيف / الجزائر / ط١/١٩٩٢.

- غذاء الروح - رواية -/ ماستر ستار بارون/ ترجمة: د. هناء عبدون/ دار الفارابي - بيروت/ ط١/١٩٩٦.

- القديس المنحرف - رواية -/ أل. تي ، أر/ ترجمة: د. سوسن حلمي/ دار التربية - بيروت/ ط١/١٩٩٩.

- القلب المصلوب - رواية - / روتانيه سيلفانا خورساك / دار الغد - بيروت / ط١ / ١٩٩٩.

- كيتار الزمن - رواية - / زريابيونوز هوكريكو تاوزا / ترجمة: د. حسناء نعمة / دار الغرب الإسلامي - بيروت / ط١ / ١٩٩٧.

- المسيح ثانية - رواية - / سالونساترس زلاشينا فوناتيوناتيه / ترجمة: د. عبد الهادي عبد المعطي / دار الآداب - بيروت / ط١ / ١٩٩١.

- المعجم السياسي العربي / د. حازم سلام / دار الفكر - بيروت / ط١ / ١٩٨٥.

- المنقذ - رواية - / ثولاثيا خونساريو جيدابوداس / دار الآداب - بيروت / ط١ / ١٩٩٥.

- نجوم القمة - رواية - / فنتيوني دولي كاشولي / دار الغد - بيروت / ط١ / ١٩٨٤.

٢- المصادر والمراجع الأجنبية:

- AL ARABE & AL ESLAME: H.J.L:LONDON:1950.
-THE ARBIC,S LITRTURE IN OTHMAN,S TIME: SHALEEKOWS SEELONA:ROMA:1999.
- The culture & the culture: Lord Gooda: Roma: 1988.
- The culture ground In libratory text: T. I. p: London: 1978.
- THE ONC,S SIMBOLES IN THE ARIBIC,S HISTORY:JEERAR TOONY: AL MAXEEK:1955.
-1000 NIGHT& 1 NIGHT IN THE HUMAN,S CULCURE:WUTA HEROO:TOKEOO:1992.
-THEART,SPHELOSOPHE&THE LETRETURE:Y.T.O: U.S.A:2008.
-THE HISTORY OF THE HISTORY:I.O.P:JERMAN:1937
-THE HUMAN,S HISTORY IN THE EARTH:SOZAN BLAKY:MOSKOW:1998.
-HOLDDINGS IN THE HUMAN,S IDEA:WTUO FKHYZ: MADREAD:1977.
-IRAQ,S HISTORY IN THE BEFORE THE NEW,S TIME:JONE BLACE:LONDON:1915.
-THE ESLAMIC LITRTURE:LORD TOVY:ROMA:1970

-THE FILE in the pair scicologe: ROODE SPORTES:FRANCE:2000
-THE FRANC,S DECCHNRIOY:TWNRCE JOOCY:FRANCE:1987.
-MALARAMEAH,S ROMAES:DEED UTEE:AL MAXEEK:1998.
-THE MATHMATTHCS OF SIMBOL:QDOVE SANA:U.S.A:2000.
- THE ONC,S SIMBOLES IN THE ARIBIC,S HISTORY:JEERAR TOONY: AL MAXEEK:1955.
-1000 NIGHT& 1 NIGHT IN THE HUMAN,S CULCURE:WUTA HEROO:TOKEOO:199
-THE PHELOSOPHY DECCHNRU:POKA BOLKER:JERMAN:1999.
- Ode of literature: O. Y. T: London: 1991.
-THE PHELOSOPHE WORLDY&THE POTERY: H.J.L: LONDON:1990.
- Philosophy of text: Gond Hone: Musco: 1995.
- SHIPHR,S in the human,s police: LORD NECOLAS:LONDON:1988.
- SIMBOLY NOTION TO SEVEN NAMBUR: W.T.Y: LONDON:1989.
-THE PROPHET,S SPEAKING IN THE HISTORY,S TEXET:SLEIMAN MOHMAD: MOSKOW:1999.
-AL QURANY,S READINGES&THE NEW TIME:Y.J.F:LONDON:1960.
- THE TEXT BY READING:D.T.I:LONDON:1970.-
-TEXT&TEXTER:DTOOGE RWONY:ROMA:1966.
-THE SCINCE&THE ART:U.I.P:U.S.A:1999.
-THE SCINCE OF SEMANTEC:COFFY OPANA:CHINA:2003.
- Thought from the world: Dear Toona: Madread: 1999.
- The worldy policy of encyclopedia: R. O. P: U. S. A: 1999.